

اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الديمقراطية

الأستاذ: سعيدة زرقاق

جامعة الجزائر2

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الديمقراطية والكشف عن الفروق في تلك الاتجاهات وفق الجنس والتخصص الدراسي للطلبة، ولتحقيق هذا الغرض أجريت الدراسة على 240 طالبا وطالبة جامعيين موزعين بالتساوي على تخصصات كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية والكليات العلمية والتطبيقية.

وقد أظهرت النتائج أن اتجاهات الطلبة الجامعيين إيجابية نحو الديمقراطية، وهو ما توضح لنا بقياس الإتجاه نحو مختلف المحاور التي تحدد السلوك الديمقراطي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو الديمقراطية، في حين وردت فروقا فيها وفقا للتخصص لصالح طلبة العلوم الانسانية والاجتماعية. الكلمات المفتاحية: الديمقراطية، السلوك الديمقراطي، الاتجاهات.

Résumé:

La présente étude visait à identifier la nature des attitudes des étudiants universitaires à l'égard de la démocratie, et à détecter les différences de ces attitudes en fonction du sexe et de la spécialité académique des étudiants, pour atteindre cet objectif, l'étude a été menée sur 240 étudiants universitaires répartis en égalité dans les disciplines de la faculté des sciences sociales et humaines et la faculté des sciences appliquées. .

Les résultats ont montré que les attitudes des étudiants sont positives vis-à-vis de la démocratie, il n'y a pas de différences statistiquement significatives selon leur sexe ; alors qu'il y avait des différences selon la spécialité d'étude.

Les mots clés : démocratie, comportement démocrate, attitudes

مقدمة:

تتميز المجتمعات في هذا العصر بتغيرات وتحولات اجتماعية واسعة النطاق، وقد انعكست هذه التغيرات على مختلف مكونات البنية الاجتماعية والثقافية، وهو ما يفرض مطالب معينة من أجل التعايش والتكيف معها، حيث أنه من الضروري التوافق مع وقائع الحياة الحديثة بما تفرضه من أوضاع وما يصاحبها من أنظمة، وبالتالي نتعايش مع قواعد ومعايير جديدة. ومن أهم هذه التحولات التحول الديمقراطي، هذا التوجه الجديد الذي أخذ في الاتساع والانتشار ليشمل المجتمعات العربية منها الجزائر؛ حيث تعمل الجزائر منذ بداية التسعينيات على دعم الاتجاهات الإيجابية وتنميتها نحو الديمقراطية. وهو ما نتج عن تزايد الانفتاح على العالم الخارجي والتأثر بعملية العالمية، إلا أنه تتباين درجة تقبل واتخاذ هذا النظام كنموذج لتسيير مختلف المؤسسات من مجتمع إلى آخر.

و اهتمامنا بدراسة الاتجاهات نحو الديمقراطية في وسط شريحة الشباب عموما وشريحة الطلبة خصوصا، يعود أساسا إلى أن لهذه الفئة دورا هاما في عملية التغيير؛ ولما لها من مميزات النضج الاجتماعي والنفسي. فهي شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، كما أنها فئة عمرية يكاد بناؤها النفسي والثقافي والاجتماعي يكون مكتملا، حيث يمكنها ذلك من التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة في تحقيق هدف المجتمع. وخلال هذه

المرحلة أيضا تتشكل علاقاتهم الاجتماعية وتصوراتهم المستقبلية واتجاهاتهم نحو المجتمع ومؤسساته من خلال التربية والتعليم والأفراد الذين يحيطون بهم. (محمد، 1987، ص 21).

وتنطلق الدراسة الحالية من مجموعة من التساؤلات :

- ما هي تصورات الطلبة الجامعيين لمفهوم الديمقراطية؟ وهل توجد فروق في تلك التصورات وفقا للجنس والتخصص الدراسي؟
- ماهي طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الديمقراطية؟
- هل توجد فروق في اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الديمقراطية وفقا لعامل الجنس؟
- هل توجد فروق في اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الديمقراطية وفقا لعامل التخصص الدراسي؟

الفرضيات :

- 1- تكون اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الديمقراطية إيجابية.
 - 2- تتباين درجات الطلبة الجامعيين في مقياس الإتجاه نحو الديمقراطية وفق الجنس.
 - 3- تتباين درجات الطلبة الجامعيين في مقياس الإتجاه نحو الديمقراطية وفق التخصص.
- مفهوم الاتجاهات نحو الديمقراطية :

إن الديمقراطية تمثل جانبا هاما من جوانب مكونات شخصية الطلبة اليوم؛ حيث أن السلوك أو الممارسة الديمقراطية تمكنهم من إحداث تغيرات إيجابية مقصودة في الأوساط الاجتماعية. والسلوك الديمقراطي -كما ذهب إلى شرحه العديد من الباحثين مثل مزيان محمد وهامل منصور(هامل، مزيان، 2002، ص 148) يشجع الاعتراف بمختلف المعتقدات بالاقتراب منها بالاحترام والتقبل، حيث أن ذلك يقوم أولا على الاعتقاد بأن اعتقادات الآخر تمثل جزءا لا يتجزأ من شخصيته، وثانيا على الاعتراف بحرية الأشخاص و تشجيعهم على التفكير الحر في مختلف ما يواجههم من قضايا وعلى اتخاذ القرارات المناسبة وفق ما يمليه عليهم مثل هذا التفكير. و يعتبر هذا البحث محاولة في دراسة الاتجاهات نحو هذا النموذج، بناء على ما يراه علماء النفس الاجتماعي بأن أي تغيير يراد تحقيقه في المجتمع يتطلب دراسة الاتجاهات السائدة في أوساط الشرائح الاجتماعية ومعرفة مدى مواكبة التغير المطلوب (الكسي، 1987، ص 135).

ونجد في هذا الصدد شارل عيسوي (Charles Issaoui) يشير إلى أن النسق الديمقراطي يحتاج إلى أرضية ملائمة لتطبيقه وأن المجتمع العربي يحتاج من أجل تجذير الديمقراطية كنسق جديد لتنظيم العلاقات إلى تغير اجتماعي وإقتصادي شامل. (Issaoui, 1956, p40)

بالإضافة إلى ذلك فإن النموذج الديمقراطي الذي يضمن تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات يستوجب ممارسة في مختلف جوانب الحياة. وبالتالي فإن هذا النموذج يتحقق فقط من خلال مجموعة من السلوكات بالنسبة للأفراد والجماعات، منها احترام مختلف الآراء والأفكار والمعتقدات والقيم والديانات، ومختلف الأجناس واللغات، وإحترام الأقليات واحترام حقوق الإنسان؛ إضافة إلى الميل إلى أسلوب التسامح في المعاملة باختلاف عناصرها، وإتخاذ الأساليب السلمية كالمناقشة والتحاور...

أهمية البحث:

تعتبر دراسة الديمقراطية كنمط سلوك أو كنموذج لتنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات، في بداية الطريق، وهذا رغم الأهمية الكبيرة لمثل هذا التناول، خاصة وأن التغيرات العالمية سارية نحو فرض هذا النظام على مختلف

المجتمعات. وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى أنه من أجل تحقيق ذلك وجعل النظام الديمقراطي ممارسة يومية، لا بدا من أرضية نفسية إجتماعية تتقبله وتقتنع بضرورة الإمتثال بقيمه، ويمكن التعرف على مدى تقبل أو رفض هذا النموذج من خلال دراسة اتجاهات الأفراد نحو مبادئه وقواعده، ولهذا يعتبر الإهتمام بإجراء بحوث نفسية تهدف إلى دراسة التصورات والاتجاهات نحو القيم الديمقراطية والتسامح هاما. يهدف هذا البحث إذا إلى إبراز طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو القيم والممارسات الديمقراطية والفرق الموجود في ذلك وفق الجنس وتخصصهم الدراسي.

الجانب الميداني:

منهج البحث:

تسعى الدراسة الحالية إلى وصف طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الديمقراطية كما هي في الواقع، بإظهار مختلف مؤشرات أو أبعادها، ثم الكشف عن الفروق في تلك الاتجاهات وفقا للجنس و التخصص الدراسي، وفي ضوء طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها، وفي ضوء الأسئلة التي انطلقت منها الدراسة والتي تسعى للإجابة عنها، استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ويقوم هذا المنهج على تجميع البيانات والمعلومات والآراء والحقائق، التي تعمل على وصف الظاهرة أو المشكلة التي هي محل الدراسة وصفا شاملا يتضمن العوامل والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثر بها، والفروع التي يكمن الحل فيها، وأيها أفضل للاستخدام. (دويدار، 1999، ص51) ويعد المنهج الوصفي التحليلي من أكثر المناهج استخداما، خاصة في مجال البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، حيث يهتم بجمع أوصاف دقيقة وعلمية للظاهرة المدروسة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره، كما يهدف إلى دراسة العلاقة القائمة بين الظواهر المختلفة، ولا يقتصر المنهج الوصفي على وصف الظاهرة فقط بل يحلل ويفسر ويربط بين مدلولاتها للوصول إلى الاستنتاجات المتعلقة بالدراسة والتي تساهم في فهم الواقع وتطويره. (باهي، 2000، ص 83).

أدوات البحث:

تم إعداد بنود الإستبيان على ضوء التحديد الإجرائي للديمقراطية، حيث تم فيه تحديد ستة مجالات سلوكية تدل على السلوك الديمقراطي، وتحديد المواقف (الفقرات) التي تشمل كل مجال، والتي من خلالها يمكن قياس اتجاهات الطلبة نحو الديمقراطية. وعلى ضوء هذه المجالات المحددة للسلوك الديمقراطي، يمكن تعريف الإتجاه نحو الديمقراطية على أنه استجابة الطلبة بالقبول أو الرفض للسلوك الديمقراطي الذي حددناه في ستة (6) محاور: احترام مختلف الآراء والأفكار، التفتح على مختلف الأفكار والآراء المختلفة، تساوي الأدوار بين الذكور والإناث، المسؤولية الفردية والجماعية، اللجوء إلى أسلوب التسامح في المعاملة، الإبتعاد عن التفكير الأناني. ويقاس بالتالي هذا الإتجاه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المتكون من (33) الذي وضع لقياس الإتجاه نحو الديمقراطية. فنقول أن للطالب إتجاها إيجابيا نحو الديمقراطية عندما يكون لديه إتجاها إيجابيا نحو مجالات السلوك الديمقراطي، وذلك عندما يتحصل على درجة عالية (حيث تحددت الدرجة القصوى بـ 165)، أي عندما تكون درجته أكبر من المتوسط الفرضي حسب ما يحدده الاستبيان، ويكون سلبيا عندما يكون لديه إتجاها سلبيا نحو المجالات السلوكية التي تدل على السلوك الديمقراطي، وذلك عندما يتحصل على درجة منخفضة (حيث تحددت القيمة الدنيا بـ 33)، أي عندما تكون درجته أقل من المتوسط الفرضي المحدد بـ (66).

عينة البحث:

تألفت عينة البحث من (240) طالبا و طالبة جامعيين، من ست تخصصات من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية (جامعة الجزائر2) وكلية العلوم التطبيقية (جامعة هواري بومدين، مدرسة الهندسة المعمارية)، وهم موزعين بالتساوي وفق متغير الجنس والتخصص، كما يوضح الجدول الآتي:

الجنس			
التخصص	ذكور	اناث	المجموع
علم النفس	20	20	40
علم الاجتماع	20	20	40
لغات اجنبية	20	20	40
طب وصيدلة	20	20	40
هندسة معمارية	20	20	40
تكنولوجيا	20	20	40
المجموع	120	120	240

الجدول رقم (01): عينة البحث موزعة وفق متغيري الجنس و التخصص الدراسي

تحليل النتائج:

سنعمل على تقديم نتائج البحث من خلال أربعة محاور أساسية:

- تصورات الطلبة لمفهوم الديمقراطية وهذا حسب الجنس
 - تصورات الطلبة لمفهوم الديمقراطية وهذا حسب التخصص الدراسي.
 - طبيعة إتجاهات الطلبة نحو الديمقراطية بناء على درجاتهم في مختلف محاور السلوك الديمقراطي، ومقارنة النتائج وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي.
- ا. تصورات الطلبة لمفهوم الديمقراطية :

نظرا لأهمية معرفة تصورات الطلبة لمفهوم الديمقراطية، عملنا على تخصيص المحور الأول لهذه النقطة. إن هذه التصورات تعكس لنا ما يحمله الطلبة من تفكير حول الموضوع. فالتصورات التي يبنها الفرد هي عبارة عن مخططات أو نماذج أو أنساق أو أنظمة حول سلوكيات أو بنيات إجتماعية. وهذه الأنساق يمكن لها أن تدخل تغييرا على الواقع، فتصبح بالتالي مدركات وأفكار جديدة، ويمكن لها أن تعدل السلوكيات، وذلك عندما تصبح أفعالا بعد معالجتها، ومن خلال ممارسة هذه التصورات في مواقف مختلفة سواء على مستوى فردي أو جماعي، وعندما تشترك في ممارسته مجموعة من الأفراد تصبح تصورات إجتماعية. (Rouvier, 1998, pp 18-19)

1.1. تصور الطلبة لمفهوم الديمقراطية وفق الجنس :

يوضح الجدول رقم (02) مختلف إجابات الطلبة عن السؤال المتعلق بتصورهم لمفهوم الديمقراطية، وذلك وفق متغير الجنس، لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في تصوراتهم للديمقراطية.

المحاور	الذكور		الإناث		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
احترام الآراء والأفكار المختلفة	51	21.25	54	22.5	105	43.04
التفتح لمختلف الثقافات والحضارات	02	0.83	05	2.08	07	2.92
تساوي الأدوار بين الذكور والإناث	05	2.08	08	3.33	13	5.41
تحمل المسؤولية الفردية والجماعية	06	2.5	00	00	06	2.5
اللجوء إلى أسلوب المسامحة	12	5	27	11.25	48	20
الابتعاد عن التفكير الأناني والعنف والتسلط	23	9.58	28	11.67	51	21.25
-محور احترام حقوق الإنسان	23	9.58	30	12.5	53	22.08
محور حرية التعبير والاختيار والتفكير	77	32.08	82	34.16	159	66.25
-محور المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات.	18	7.5	17	7.08	35	14.58

الجدول رقم (02): تصورات الطلبة لمفهوم الديمقراطية وفق متغير الجنس.

- وتبين لنا -كما يوضح الجدول- أن الإجابات تمحورت بنسبة أعلى حول :
- حرية التعبير والاختيار والتفكير وقد كانت لصالح الإناث، حيث قدرت بـ (34.16%)، وكانت نسبة الذكور في هذا المحور (32.08%). وقد يعود هذا الفرق إلى أن الإناث أكثر حاجة إلى هذه الحرية نظرا لأسلوب التبعية الذي لا يزال منتشرا في بلادنا، حيث أن الأنثى في مجتمعنا لا تزال خاضعة للذكر، فلهذا تطالب بالحرية في التعبير والاختيار والتفكير أكثر من الذكور الذين يتمتعون بها بشكل أوسع نوعا ما، لما تمليه المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.
 - ثم تليها الإجابات التي تمحورت حول احترام الآراء والأفكار المختلفة، حيث تقاربت نسبتي الذكور والإناث وكانت نسبة الإناث (22.5%)، ونسبة الذكور (21.25%).
 - كما أن إجابات الإناث التي تمحورت حول احترام حقوق الإنسان تمثلت بنسبة (12.5%) في حين كانت نسبة الذكور (9.58%)؛ ويبدو كذلك بالنسبة لهذا المحور أن الإناث أكثر احتراما لحقوق الإنسان مقارنة مع الذكور.
 - ثم تليها نسبة (67.11%) وهي نسبة الإجابات التي تمحورت حول الابتعاد عن التفكير الأناني والعنف والتسلط، وقد تحصلت عليها الإناث في حين كانت نسبة الذكور في هذا المحور (58.8%)، وهذا يشير إلى أن الإناث أقل تسلطا وعنفا مقارنة بالذكور؛
 - وتظهر الإناث أيضا ميلا أكثر من الذكور إلى اللجوء إلى أسلوب المسامحة في مختلف التعاملات، حيث بلغت نسبتهن (25.11%)، في حين كانت نسبة الذكور (5%).
 - أما إجابات الطلبة التي تمحورت حول المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، قدرت نسبة الذكور بـ (5.7%)، وهي متقاربة مع نسبة الإناث التي بلغت (8.7%)؛
 - وكانت الإناث أكثر تقبلا لتساوي الأدوار بين الذكور والإناث بالمقارنة مع الذكور، حيث قدرت نسبتهن بـ (33.3%)، ونسبة الذكور بـ (28.2%)، وقد يعود هذا إلى تأثير الثقافة التقليدية التي لا يزال الذكور متأثرين بها، حيث يتمتع الذكور بسلطة على الإناث، وقد يصعب عليهم تقبل تساوي الأدوار بين الذكور والإناث.

- ولاحظنا بالنسبة لمحور تحمل المسؤولية، أن الذكور أظهروا ميلا أكثر لتحمل المسؤولية بأنواعها، حيث تمثلت نسبة الذكور في (2.5%)، في حين لم ترد أي إجابة من الإناث حول تحمل المسؤولية، وقد يعود هذا إلى طبيعة الفروق الجنسية.
- كما أنه لم نجد إجابات للطلبة مشيرة إلى التفتح لمختلف الثقافات والحضارات، حيث قدرت نسبة الإناث بـ (2.08 %) ونسبة الذكور بـ (83.0%)،
- وهذا يشير إلى التحفظ الذي لا يزال سلوك الطالب الجامعي متأثرا به، حيث هناك من يرى أن التفتح لهذه الثقافات يعني التخلي عن ثقافته الأصلية.

1.2. تصورات الطلبة لمفهوم الديمقراطية وفق التخصص الدراسي :

يبين لنا الجدول رقم (03) إجابات طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وطلبة الكليات العلمية والتطبيقية عن سؤال المتعلق بتصوراتهم لمفهوم الديمقراطية.

المحاور		الكلية العلوم الإنسانية والإج		الكليات العلمية		المجموع	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
60	25	45	75.18	105	43.04		
02	83.0	05	08.2	07	2.92		
05	08.2	08	33.3	13	5.41		
03	25.1	03	25.1	06	2.5		
29	08.12	19	92.7	48	20		
35	58.14	16	6.67	51	21.25		

الجدول رقم (03): تصورات الطلبة لمفهوم الديمقراطية وفق التخصص الدراسي.

- وكما يوضح الجدول أعلاه، نلاحظ أن أغلب تعريفات الطلبة لمفهوم الديمقراطية، تمحورت بشكل أساسي :
- على حرية التعبير والإختيار والتفكير، حيث تعتبر نسبة (66.25%)، أن الديمقراطية هي ممارسة حرية التعبير وحرية الإختيار وحرية التفكير، وكانت نسبة طلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية (31.67%) ونسبة طلبة الكليات العلمية (58.34%).
 - ثم تليها في المركز الثاني تعريفات التي ترى أن الديمقراطية هي احترام الآراء والأفكار المختلفة بنسبة (75.43%)، حيث كانت نسبة العلوم الاجتماعية والإنسانية (25%)، مقابل نسبة طلبة الكليات العلمية المقدرة بـ (75.18%).
 - كما تناولت تعريفات طلبة الكليتين لمفهوم الديمقراطية، محور إحترام حقوق الإنسان بنسبة (8.22%)، وكانت نسبة طلبة كلية العلوم الاجتماعية (67.11%) مقابل نسبة أقرانهم في الكليات العلمية (42.10%).
- II. طبيعة إتجاهات الطلبة نحو الديمقراطية :

سنتناول في هذا الجزء طبيعة إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الديمقراطية. بمعنى سنحاول معرفة ما إذا كانت لدى الطلبة إتجاهات إيجابية أو سلبية نحو الديمقراطية. فطبيعة الإتجاه نحو الديمقراطية تتبين من خلال قياس الإتجاه نحو الديمقراطية ونحو المجالات المحددة للسلوك الديمقراطي، والمتمثلة في المحاور الستة التي تم تحديدها سابقا. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، نقارن بين إتجاهات الطلبة وفق متغيري الجنس والتخصص، لمعرفة مدى إختلاف الذكور عن الإناث، وطلبة كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية عن طلبة الكليات العلمية. ويوضح الجدول الموالي، نتائج الطلبة في مقياس الإتجاه نحو الديمقراطية :

العينه	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
مجموع أفراد العينه	240	15.100	49.10	24.31	05.0

الجدول رقم (04):طبيعة إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الديمقراطية .

وقد بلغ المتوسط الحسابي لعينة الطلبة (15.100) والانحراف المعياري (49.10)، ولمعرفة مدى إيجابية الإتجاهات نحو الديمقراطية من خلال المقارنة مع المتوسط الفرضي الذي بلغ (66)، تم إستخدام الإختبار التائي لعينة واحدة، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (24.31) وهي أكبر من القيمة الجدولة و المقدرة بـ (1.96) عند مستوى الدلالة (0.05)، ما يشير إلى أن إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الديمقراطية إيجابية، أي أغلب درجات الطلبة في المقياس تقع فوق المتوسط كما يوضح الجدول أعلاه، ويعني هذا تحقق الفرضية الأولى. ويمكن تفسير هذه النتيجة بالنتيجة الذي تعيشه الجامعة في ظل مختلف التغيرات، من أهمها التحول الديمقراطي، وإرتفاع الوعي الإجتماعي لدى الطلبة بهذه العملية (الديمقراطية)، نتيجة إهتمام مختلف المؤسسات الإجتماعية والتعليمية ووسائل الإعلام بتشجيع النموذج الديمقراطي، من خلال مجموعة من الممارسات والنشاطات الديمقراطية، كتشجيع تشكيل جمعيات ولجان وإتحادات مختلفة للطلبة... داخل الجامعة. وهو ما يعني التوجه الديمقراطي (فترشيح رؤساء هذه الجمعيات مثلا يكون عن طريق الإنتخابات...)، إضافة إلى أساليب وطرق التدريس التي تعتمد على المناقشة والحوار وإبداء الآراء...، كما أن التفتح على الثقافات الأخرى، وذلك بطريقة مباشرة كالإتصال المباشر مع هذه الثقافات، أو بطريقة غير مباشرة، بواسطة الأنترنت التي يقبل عليها الطلبة بشكل كبير، مع العلم أن هذه الوسيلة الحديثة للإتصال تسمح بالتطلع على العالم وبالتالي التعرض للثقافات المختلفة والتأثر بما تتضمنه تلك الثقافات من قيم وآراء وإتجاهات فكرية... .

1. الفروق في اتجاهات الطلبة نحو الديمقراطية وفق الجنس:

يوضح لنا الجدول رقم (05) نتائج الطلبة في الإستبيان الموضوع لقياس الإتجاه نحو الديمقراطية، وذلك حسب المحاور المحددة للسلوك الديمقراطي، وحسب متغير الجنس، من أجل مقارنة إتجاهات الذكور والإناث نحو الديمقراطية، من خلال الإتجاه نحو المحاور المحددة لها، ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروقا دالة بين الذكور والإناث، إستخدما الإختبار التائي لعينتين مستقلتين، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.87)، في حين قدرت القيمة التائية الجدولة بـ (1.96)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إتجاهاتهم نحو مختلف المحاور المحددة للسلوك الديمقراطي.

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكور	120	12.100	97.9	17.0	غير دالة
إناث	120	19.100	02.11		

الجدول رقم (05): إتجاهات الطلبة نحو الديمقراطية وفق متغير الجنس.

وفي إطار مقارنة إتجاهات الطلبة نحو الديمقراطية وفق متغير الجنس، حسب الدرجات العامة في الإستهبان، يوضح الجدول (09)، أن المتوسط الحسابي للذكور هو (12.100) والانحراف المعياري (97.9)، وأن المتوسط الحسابي للإناث قدر بـ (19.100)، والانحراف المعياري بـ (02.11)؛ وباستخدام الإختبار التائي لعينتين مستقلتين، تبين لنا أن القيمة التائية المحسوبة (17.0) أقل من القيمة التائية المجدولة المقدر بـ (96.1) عند مستوى الدلالة (05.0)، وهذا يشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إتجاهاتهم نحو الديمقراطية؛ أي أن الذكور لا يختلفون عن الإناث في إتجاهاتهم نحو الديمقراطية؛ وهو ما توصل إليه الباحث (أحمد حيدر 2001) في دراسته لإتجاهات الطلبة نحو الديمقراطية.

2. الفروق في إتجاهات الطلبة نحو الديمقراطية وفق التخصص الدراسي:

يوضح لنا الجدول الموالي (06) مختلف المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعينة وفق متغير التخصص، لكل محور من المحاور المحددة للسلوك الديمقراطي، ولمعرفة دلالة الفرق في إتجاهات نحو هذه المحاور بين طلبة الكليتين، استخدمنا الإختبار التائي، وتوصلنا إلى أن القيمة التائية المحسوبة هي (37.0) وهي أقل من القيمة التائية المجدولة، ويشير هذا إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، وطلبة الكليات العلمية في إتجاهاتهم نحو المحاور المحددة للسلوك الديمقراطي.

وفي إطار مقارنة إتجاهات الطلبة نحو الديمقراطية وفق متغير التخصص، حسب الدرجات العامة في الإستهبان ومن أجل التحقق من وجود أو عدم وجود فروق دالة بين طلبة الكليتين في إتجاهاتهم نحو الديمقراطية، عمدنا إلى إستعمال الإختبار التائي لعينتين مستقلتين، لمعرفة الفروق بين المتوسطين، حيث بلغ المتوسط الحسابي لطلبة كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية (54.100) والانحراف المعياري (14.10)، أما المتوسط الحسابي لطلبة الكليات العلمية فقدر بـ (77.99)، والانحراف المعياري بـ (85.10)، فتوصلنا إلى أن القيمة التائية المحسوبة، كما يوضح الجدول (11)، بلغت (65.2) وهي أكبر من القيمة التائية المجدولة عند مستوى الدلالة (05.0).

الجدول رقم (06): إتجاهات

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
طلبة كلية العلوم الإنسانية والاج	120	54.100	14.10	65.2	05.0
طلبة كلية العلوم التطبيقية	120	77.99	85.10		

الطلبة نحو الديمقراطية وفق التخصص الدراسي.

ويشير هذا إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية، وهي لصالح طلبة كلية العلوم

الإجتماعية والإنسانية، أي أنهم يختلفون عن أقرانهم طلبة الكليات العلمية في إتجاهاتهم نحو الديمقراطية، وبالتالي يمكن القول أن طلبة كلية العلوم الإجتماعية أكثر ديمقراطية من أقرانهم في الكليات العلمية.

ويمكن تفسير هذا بطبيعة عملية التغير حيث أن التحول الديمقراطي بدأ في الترسخ وأخذت البنيات المتسلطة في التلاشي شيئا فشيئا، فعمليات التغير المختلفة تمر عادة على هذه المراحل، كما هو الحال لمختلف الدول التي كانت

تعيش مرحلة تحول ديمقراطي لم يتم ذلك بشكل مباشر بل بعد مرور عدة مراحل، فالولايات المتحدة الأمريكية مثلا كانت تعيش في الفترة (1950-1960) تحولا ديمقراطيا هاما، واهتمت بذلك العديد من الأبحاث بدراسة الإستعداد السياسي والإجتماعي للديمقراطية، ومن أهم هذه الدراسات تلك التي أجراها (Stouffer) سنة (1955) حول دعم وتقبل الأمريكيين للديمقراطية، وبعد فترة زمنية معتبرة قام (NUNN et al) سنة (1978) حول نفس الموضوع فأتضح لهم أن الأمريكيين أصبحوا أكثر تقبلا للديمقراطية مقارنة مع نتائج دراسة (Stouffer). (Sullivan,1999) و يعتبر التخلي أو تفسخ البنيات التسلطية مرحلة هامة للتفتح والتحول الديمقراطي، هذا الأخير الذي يعتمد على العامل الإنساني، لأنه القادر على تفسخ القيم التسلطية، وترسيخ وبناء القيم الديمقراطية، وهو ما أشار إليه (أبو زيد، 2003، ص 421).

الخاتمة:

هدف هذا المقال إلى إبراز طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو قيم الديمقراطية والتسامح. وقد تبين لنا، من خلال تحليل المعطيات، أن اتجاهات الطلبة الجامعيين إيجابية نحو الديمقراطية، وهو ما توضح لنا بقياس الاتجاه نحو مختلف المحاور التي تحدد السلوك الديمقراطي، وتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو الديمقراطية؛ أي أن الذكور لا يختلفون عن الإناث في اتجاهاتهم نحو الديمقراطية؛ وهو ما توصل إليه الباحث (أحمد حيدر، 2001) في دراسته لاتجاهات الطلبة نحو الديمقراطية. وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، وطلبة الكليات العلمية في اتجاهاتهم نحو المحاور المحددة للسلوك الديمقراطي، وجاءت الفروق لصالح طلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية. وتشير هذه النتائج إلى أن الطلبة أكثر تعايشا وتفهما للأساليب المتحضرة لمختلف أشكال المعاملات التي تتمثل في التسامح والسلم والمعايشة مع الآخر، ويمكن تفسير ذلك بنضج الشعور بالآخر لدى الطالب الجامعي، هذا الشعور الذي يجعله يفهم حدود علاقاته مع غيره، وقد أشار المفكر (مالك بن نبي) في تحديده لمفهوم الديمقراطية من زاوية سيكولوجية، حيث يعتبر الديمقراطية أنها شعور نحو الأنا ونحو الآخرين، حيث تتحقق الديمقراطية من هذا الجانب عندما تتوسط العلاقة بين الشعور بالأنا والشعور بالآخر، أي عندما يبتعد الشخص عن التفكير الأناني ويبدأ في الشعور بالآخر. (بن نبي، 1960)

المراجع:

1. أحمد سليمان أبو زيد، علم الاجتماع السياسي، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003
2. أحمد طلعت، الوجه الآخر للديمقراطية، الجزائر: الطريق للنشر والتوزيع، 1990
3. إمام عبد الفتاح، مسيرة الديمقراطية في العالم العربي، عالم الفكر، 1993
4. التربية وثقافة السلم: سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002.
5. باهي، مصطفى حسن، الاحصاء وقياس العقل البشري، مصر: مركز الكتاب للنشر، 2000
6. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، مصر: عالم الكتاب، 1984
7. حلي الميحي، علم النفس المعاصر، مصر: جامعة الاسكندرية، 1985
8. خليل أحمد خليل: العرب والديمقراطية، بحث في سياسة المستقبل، لبنان: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، 1984
9. داود الباز، النظم السياسية للدولة والحكومة في ضوء الشريعة الإسلامية، مصر: دار الفكر الجامعي، 2006
10. دويدار، عبد الفتاح، مناهج البحث في علم النفس، الطبعة الثانية، مصر: دار المعرفة، 1999
11. سعد جلال، علم النفس الاجتماعي: الاتجاهات التطبيقية المعاصرة، مصر: منشأة المعارف بالاسكندرية، 1984
12. سعيد بوشعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991

13. شمسان الهيني، أحمد خلف، الاتجاهات نحو التعلم المهني والتقني في اليمن، مجلة البحوث والدراسات التربوية، صنعاء : مركز البحوث، العدد 14، 1999.
14. عبد القادر رزق المخادمي، الاصلاح الديمقراطي في الوطن العربي، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007
15. الكسي وهيب مجيد، بناء قياس لاتجاهات الطالبات الجامعيات نحو مهنة التمريض، طرق البحث في العلوم السلوكية، مطبوعات جامعة بغداد، 1987.
16. محمد السيد عبد الرحمان، مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد البكر، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
17. محمد سليم غزوي، نظرات حول الديمقراطية، الأردن: دار وائل للنشر، 2000
18. محمد على محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، مصر: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1987.
19. Aissaoui, C-P. (1956). Economic and social foundation of democracy in the middle east, international affairs, V 32, n°1
20. Goyard, S. (1998). Qu'est-ce que la démocratie? Paris : Armon Colin édition.
21. Hermet, G. (1991). Le temps de la démocratie, revue internationale des sciences sociales, n°128.
22. Rouvier, C. (1998). Sociologie politique, Paris :éditions Litec.
23. Sintomer, Y. (1999). La démocratie impossible. Paris : édition la découverte.